﴿ الوفاق بين الاسلام والنصرانية ﴾

أرسل الينا صاحب الامضاء هذه الرسالة من بعثة أتهر فقالت كثرة المواد عن نشرها قبل الآن

دعاني حب الانسانية والسلام أن أبذل ما في وسعي للتصافي بين بني الانسان والتآخي بين بني آدم وتطهير قلوبهم من البغضاء والشحناء ونزع التعصب الذميم من بينهم ليعيشوا اخوانا في صفاء ونعم . ولما كان الاسلام والنصرانية أكثر شيوعاً وأعظم عنصرا في الارض ابدأ في التآلف بينهما وأرجو القراء أن لا يستنكروا كيدا على انسان ولا يستبعدوا مقدورا على أحد فان الله يهب الفضل لمن يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء ويهدي من يشاء ولا حول لنا ولا قوة الا بالله

ولما قامت النصرانية بالكتاب المقدس وقام الاسلام بالقرآن الشريف استهدي كلا بكتابه واستميله بحكمه وألفته الى محكم آياته فان الناس عن كتاب الله لاهون ، وعن العمل بدينهم تائهون ، وانه لا تعصب بين الدينين ، ولا كراهية بين الفريقين الا ما ابتدعته سلطة الفرد من التنافر والدين نفسه منه بريء . قرأت التوراة والانجيل والقرآن فلم أجد فيها كرها ولا بغضا بل اتحادا وارتباطا (وما أشقى الانسان الا الانسان) فكلنا خلق الله نعبد الله ولا نخالف الا من سوء التفاهم بيننا فهلموا نفقد الاجتماعات ونتفاهم كتاب الله أولى من المراقص والملاهي . وكل فرد منا يمكنه أن يقرأه حتى اذا تدبره لابد وأن ينزع من نفسه كل تعصب منكر وان قلبي ليرتعش طرباً وسروراً وفؤادي ينتعش حناناً واشفاقا لما سأتوله محقق لكل عالم حليم حكيم وهو :

ان الكتاب المقدس يأمر المسيحي أن يكون نصرانياً مسلما والقرآن الشريف يأمر المحمدي أن يكون مسلما نصرانيا نعم نعم بينهما حب وسلام ، واتلاف ووئام ،

قال تعالى في سورة البقرة (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) لماذا لا نسمع داعي الله الى هذا الحق هذا الاتحاد هذه الرابطة المتينة ؟ أليس لنا قلوب نعقل بها أم على الصدور أقفالها ؟ كلا فنا العالمون ومنا الحامون ومنا الحكماء والمهندسون وكلنا أحرار . واذا لم نرجع الى الحق في عصر النور والحرية ونفك نفوسنا من قيود التقليد فمتى يأتي ؟ أنتبع آباءنا ولو كانوا ضالين ؟ واذا لم نعدل لنفوسنا في ضمائرنا فالى من يأتي ؟ . والأسفاه والله والأسفاه . فانا اذا نظرنا في شيء ونضح لنا الحق ظاهرا مبينا وكان خلاف ما يتبعه آباؤنا نجد في نفوسنا حرجا وصلابة وجمودا الى ألفينا عليه آباءنا مهما كان باطلا . ألا ترى أن من يعبد العجل يعبده بقلبه لانه وجد أباه له عابدا ؟ والمسلم والنصراني يعلمان انه آثم كافر ويريد كلاهما أن يهديه الى الحق ويود المسيحي أن يكون المسلم نصرانيا كما يرغب المحمدي أن يكون النصراني مسلما ويرى كلاهما انه على الحق وغيره على الباطل . لماذا لماذا لماذا ! لاشك اننا لآبائنا مقلدون ولو كانوا في ضلال مبين . عجبا عجبا ! أين العلوم العصرية ؟ أين النور الساطع ؟ أين الذكاء أين الحرية ؟ ألم تقشع غيوم الجهالة أفلا تنمحي ظلمة التقليد الاعمى ؟ كنا اليوم نلمس السموات بالاختراعات فلماذا لا نفكر في الاتحاد والسلام ؟ لم لا نسير على طريق البحث لنهتدي الى الحق ؟

أيها القراء اني سرت مستقيما فوصلت الى باب الحقيقة بالبحث والبرهان فمن وجدني زائغاً فليقومني بقلم حاد وله مني مزيد الشكر وله الاجر من الله

ورد في الكتاب المقدس في انجيل متى اصحاح ٥ — (٣٨) سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن (٣٩) وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر ، بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضا . . . (٤٣) سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ؛ (٤٤) وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم)

انظر أيها النصراني الى هذه الوداعة والى هذا الاستسلام المتناهي هل تجد في ذلك تعصبا أو كراهية لاخيك المسلم ؟ كلا . وان الله يعلم ان الناس لا يصلحون بهذا الاستسلام المتناهي وظهرت عليهم آثار علمه بالخاصة والشحناء فأمرهم بالحكمة البالغة فقال في القرآن الشريف في سورة الشورى « والذين استجابوا لربهم وأقاموا

الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون * والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين * ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل * انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم * ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور » أمر بالشورى وأمر بالقصاص اذا كان لمصلحة واستحسن الصبر والغفران، أليست هذه الآيات القصيرة كافية وحدها الان تكون توراة وانجيلا وقرآنا ؟ لو عمل الناس بها لعاشوا في هناء وسرور . فيا أيها النصراني أحب عدوك وبالاولى المسلم ابن عمك ويا أيها المسلم عليك بالصبر والغفران

ورد في الكتاب المقدس في انجيل يوحنا اصحاح ١٧ (٣ وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) فما هو السبب الذي يدعوك أيها النصراني أن تخاصم المسلم وهو يؤمن بأن الله واحد وان السيد المسيح عليه الصلاة والسلام رسوله كما ورد في القرآن الشريف « انما إلهكم إله واحد » أيها المسلم اقتد بما قاله تعالى « ألم. غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » فافرح بما يكون لاخيك النصراني من النصر المبين على الكافرين وكن معه على اتحاد ووفاق . أغير ذلك دلائل على وجوب التعاضي والتضامن بين الفريقين ونزع البغضاء من الطرفين ؟ نعم يوجد أكثر من ذلك اقرأ رسالة يوحنا الاولى اصحاح ٢ (١ يا أولادي ! أكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار ٢ وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا) فهو يقول أن المسيح يشفع ليس للنصراني فقط بل للمسلم بل لكل العالم أيضا . فعلام أيها المسيحي تبغض أخاك المسلم الذي آمن بالتوراة والانجيل وآمن بالمسيح وانه كلمة الرب . هل لانه آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام وانه ليؤمن به بحق كما بشر به ابراهيم وموسى وداود وأشعيا وعيسى نفسه في الكتاب المقدس عليهم صلوات الله أجمعين

اقرأ الكتاب المقدس بتدبر واعتدال واذا وسوس اليك الجمود فاقطعه بسيف الحق وحرر نفسك من رق التقليد واذا أردت الاختصار فاني أورد لك بعض البشارات الصريحة . منها ماورد في التكوين ص ١٧ (٢٠ وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد واجعله أمة

كبيرة) فمحمد عليه الصلاة والسلام هو ابن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم

وورد في التثنية اصحاح ١٨ (١٨ اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ماأوصيه به ٢٠ وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه ان يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي ٢١ وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي يتكلم به الرب ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه) فمحمد هو النبي الذي مثل موسى أتى بكتاب من كل الوجوه ولم يقم مثله من بعده غيره . انظر الى التخصيص في قوله «بين اخوته» اي بني اسماعيل جد محمد وقد دلنا على كيفية التمييز بين النبي الكاذب والصادق ونعلم ان محمداً صدق في كل ماأخبر به من الغيب وقوم الله طريقته وساعده ونشر دينه ولم يكذب قط ولو كان كاذباً لاهلكه الله . وكما ورد في التثنية ورد في القرآن الشريف في هذا المعنى « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين »

واقرأ قول داود مزمور ٤٥ (فاض من قلبي بكلام صالح متكلم انا بانشائي للملك ، لساني قلم كاتب ماهر انت ابرع جمالا من بني البشر ، انسكبت النعمة على شفتيك ، لذلك باركك الله الى الابد ، تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاؤك) وذلك لاينطبق على عيسى لانه لم يتقلد سيفا بل على محمد تماما .

واقرأ اشعياء اصحاح ٤٢ (١ هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم ٢ لايصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته ٣ قصبة مرضوضة لايقصف وفتيلة خامدة لايطفىء الى الامان يخرج الحق ٤ لايكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته ٥ هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الارض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين فيها روحا ٦ انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك واجعلك عهداً للشعب ونورا للامم ٧ لتفتح عيون العمي فتخرج من الحبس للمأسورين من بيت السجن الماسجين في الظلمة ٨ أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات ٩ هوذا الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها قبل ان تنبت اعلنكم بها ١٠ غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض ايها المنحدرون في البحر وملؤه الجزائر وسكانها ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ١٢ ليعطوا الرب مجدا ويخبروا

بتسبيحه في الجزائر ... ٢٢ لكنه شعب منهوب ومسلوب...) تظن ياحبيبي النصراني ان كل هذا الاصحاح خاص بعيسى عليه السلام بما ورد في انجيل متى اصحاح ١٢ (هوذا فتاي) يقول فتاي ونرجع الى الاصل نجد هوذا عبدي وعندك ان عيسى ليس عبداً لله وأما محمد فهو عبدالله لم يكل ولم ينكسر ومات على فراشه محفوفا بآله واصحابه وأما عيسى عليه السلام فتعتقد أنه صلب، تذكر ماورد في انجيل مرقص اصحاح ١٥ (٢٥ وكانت الساعة الثالثة فصلبوه) اما محمد فقد حفظه الله وكان يوحد الله وكسر الاصنام وهو ابن قيدار بن اسماعيل وان سالع من بلاد العرب، وتأمل في كيفية الحج فان الناس من كل فج يفدون من الجزائر والبحر وملته ومن اقصى الارض يخدرون الى جبال عرفات ويغنون بتسبيحة جديدة قائلين الله اكبر لبيك اللهم لبيك ألوفا ألوفا وترفع البرية صوتها في البلاد التي سكنها قيدار جد محمد وترنم سكان سالع. فهيئة الحج منطبقة تمام الانطباق على هذا الاصحاح في آيات ٨ و ٩ و ١١ وآية ٢٢ تدل على العرب وهم شعب محمد فانهم كانوا قبله شعبا منهوبا ومسلوبا

واذا لم تكتف ياسيدي بالعهد القديم (التوراة والزبور) فهاهو العهد الجديد (الانجيل) أصرح بيانا وأوضح عبارة وأعظم دلالة على محمد صلى الله عليه وسلم. اني ألفتك أولا الى أول انجيل يوحنا من آية ١٩ الى آية ٢٥ (فسألوه وقالوا فمالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) ثم تذكر ما في ص ٦ آية ١٤ (هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم) ثم تدبر ما في ص ٨ آية ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي (٤١) آخرون قالوا هذا هو المسيح) فهذه الآيات تقول لنا بوضوح وبدون أدنى شك ولا تأويل ان الناس كانوا ينتظرون ايليا والمسيح والنبي وحيث انه من ذلك الحين لم يظهر الا ايليا والمسيح لغاية ٦٠٠ ميلادية وكان من الضروري أن يأتي النبي المنتظر فلا شك أن يكون هو محمداً عليه الصلاة والسلام وقد أثبت ذلك الانجيل نفسه. قال لوقا ص ١٧ (٢٠ ولما سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله؟ أجابهم وقال: لا يأتي ملكوت الله بمراقبة... (٢٦) وكما كان في أيام نوح كذلك يكون في أيام ابن الانسان (٢٧) كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي فيه دخل نوح الفلك وجاء الطوفان وأهلك الجميع) فملكوت الله هو الشريعة أي طريقة النجاة بدليل انجيل متى ص ٢١ (٤٣ لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) فكأنه قال ان الشريعة المطهرة تنزع منكم وتعطى لامة غيركم تعمل بها. أما الامة التي أعطيت ملكوت

الله أي الشريعة المطهرة وتعمل بها الآن فاترك للأذكياء ذوي العدل (الحكم) بأنها أمة محمد أم لا . وأما ماورد عن المسيح عليه السلام في الآية السابقة وهي قوله — وكما كان في أيام نوح الى وقت دخوله الفلك كذلك يكون أيضاً في أيام ابن الانسان (المسيح) فانه يشير الى أيام شريعته بأنها ٦٠٠ سنة لان نوحا دخل الفلك بعد ٦٠٠ سنة كما ورد في التكوين ص ٦ (٦ ولما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الارض) . فمتى أثبتنا ان ظهور شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد شريعة المسيح عليه السلام بمقدار ٦٠٠ سنة كان قول المسيح عيسى بن مريم حقا وذلك لا يحتاج الى أدنى شك فبتطبيق التاريخ الميلادي على التاريخ الهجري يتضح أن ابتداء الوحي ونزول الشريعة على محمد كان سنة ٦١٠ ميلادية وان ابتداء شريعة المسيح كان بعد ٣٠ سنة من ميلاده كما في انجيل لوقا ص ٣ (٢٣ ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة) فتكون المدة بين الشريعتين هي ٥٨٠ سنة افرنكية تساوي ٦٠٠ سنة قمرية وذلك من أعجب العجب لان سني نوح كانت قمرية . فيا إلهي رحماك ! اللهم رحماك بعبيدك بني الانسان كافة ، واهدهم صراطك المستقيم الحق ، واجعلنا اللهم مصدقين لما قاله عيسى عليه السلام بأن ظهور شريعة محمد يكون بعد ستمائة سنة نعم ستمائة سنة

انك ياربي هديت بني الانسان ، بعبدك ورسولك محمد عليه الصلاة والسلام كما قلت « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فكيف أشكرك يا الهي وكيف أشكرك يا أيها المسيح عيسى على قولك الحق : ستمائة سنة

واذا لم يكفنا هذا الدليل الكتابي فامامنا الدليل العقلي والتاريخ أيضاً وهو اننا جميعا بني الانسان على وجه الأرض في زماننا سنة ١٩١١ (مسيحية) كثير منا يتصفح التوراة والانجيل والقرآن وسمعنا بالتواتر عن موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ولكننا ولكننا مارأينا واحداً منهم بل سمعنا وقرأنا فقط انهم أتوا بالكتب والمعجزات وكان كل منهم يقول : اعبدوا الله وأطيعوه . فهم في نظر الحق سواء ولا يصح بأي وجه ان نصدق بواحد أو اثنين ونكذب الآخر ، وحيث اننا صدقنا موسى وعيسى بمجرد كتابيهما وما سمعناه عن معجزاتهما فيلزمنا حتما ان نصدق محمدا لانه جاء بكتاب وأظهر معجزات فهو معهما بالحجة سواء

هل هذا يكفيك أيها النصراني لان تمد يدك الى أخيك المسلم وتصافحه على الاتحاد والحب والارتباط بينكما فاذا لم يكفك ذلك فاقرأ الانجيل المقدس اصحاح ١٤ من انجيل يوحنا (٣٠ لا أتكلم معكم كثيرا لان رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ

شيء) اليس رئيس هذا العالم هو محمد رسول الله؟ افلا يثبت ذلك ماورد في ص١٦ (٧ لكني أقول لكم الحق انه خير لكم ان أنطلق. لانه ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن ان ذهبت ارسله إليكم ٨ ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ٩ واما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي ١٠ واما على بر فلأني ذاهب الى ابي ولا ترونني ايضاً ١١ واما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين ١٢ ان لي أمورا كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن ١٣ واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم ١٥ كل ما للاب هو لي لذلك قلت انه يأخذ مما لي ويخبركم)

ان الرئيس الذي أتى الى العالم بعد المسيح عليه الصلاة والسلام هو لاشك محمد رسول الله وانه هو هو المعزي هو روح الحق نعم هو محمد عليه الصلاة والسلام لان لفظ المعزي معربة عن اللفظ اليوناني الاصلي (بركلوطوس) الذي معناه محمدا أواحمد واذا كان اللفظ هو (باركليطوس) على زعم بعضهم فمعناه يكون المعزى او المعين أو الوكيل وعلى كلا اللفظين فالمعنى ينطبق تماما على محمد رسول الله وان روح الحق هذا الاسم العظيم الذي يليق بهذا الرئيس جدير أن يطلق على محمد سيد بني آدم، ثم تأمل انه حقيقة الرئيس فان المسيح عليه السلام فضله على الجميع لعلمه ان الله آتاه الكمال الاعظم ولذلك قال ـ لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي ـ فيكون بانطلاقه خير عظيم ليأتي محمد المعزي الرئيس الاكبر واكد ذلك بقوله ان لديه أموراً كثيرة لا يستطيعون ان يحتملوها الآن واما متى جاء محمد روح الحق ورحمة العالمين فهو يرشدهم الى جميع الحق باحكام القرآن الشريف وانه لا ينطق من عنده بل بكل ما يسمع كما ورد في القرآن الشريف « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » ويخبركم بالغيب وذلك كثير وانه بكت العالم الذين لم يؤمنوا بالمسيح ولام من عاب أمه مريم وشهد له بالبر وبكل كمال وعزره ووقره ومجده تمجيداً فتى عنه القتل والصلب كما قال ـ يأخذ مما هو لي ويخبركم وكل ذلك في القرآن الشريف في قوله تعالى « وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما * وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن، وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما * وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به

قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) وان هذا المختصر لبرهان كاف ودليل واضح وبيان صحيح على ان محمدا رسول الله وجزى الله يوحنا خيرا لانه لم يلبس بمحمد شيئا وقد ازال هذا الشكوك والاوهام بأفصح كلام

فيأيها المسلم اعلم وتحقق ان أقرب الناس حبا اليك هو النصراني كما أراك الله ذلك بقوله تعالى « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون * واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين » فأقرب الناس مودة وحبا للمسلمين هم النصارى لان منهم قسيسين ورهبانا يعلمون من التوراة والانجيل جميع البشارات التي تدل على محمد رسول الله فاذا سمعوا القرآن تفيض أعينهم دمعا ويخشون اظهار ايمانهم به ويقولون في نفوسهم ربنا آمنا . نعم تفيض اعينهم لانهم علموا انه نبي مثل موسى نعم تفيض اعينهم لانهم تأكدوا انه ابرع جمالا من بني البشر وانسكبت النعمة على شفتيه نعم تفيض اعينهم من الدمع لانهم تحققوا ان محمداً هو عبدالله ابن قيدار ابن اسماعيل بن ابراهيم نعم تفيض اعينهم دما لانهم كانوا يطلبون من الله مجيء شريعته في صلواتهم في كل حين قائلين (ليأت ملكوتك) نعم أعينهم تفيض من الدمع لعلمهم انه رئيس هذا العالم وانه المعزي روح الحق وهم يريدون الحق

فيأيها المسلم والنصراني تصافحا وتعانقا وانزعا من نفوسكما جهالة التعصب الاعمى لان الدين يأمر بالوفاق والاخاء فتصافحا ولا نفرقا بينكم الله　　عبد الحميد شكري

﴿ الاجتهاد والتقليد ﴾

(هذه هي النبذة التي وعدنا بها في جزء سابق التي نقلناها من شرح الاحياء)

« ان وعاع الفقهاء وضعفة العلماء يخيل اليهم أن النظر في مسائل الشرع قد انسدت طرقه ، وعميت مسالكه (١) وان الغاية القصوى عندهم ان يسئل واحد منهم عن مسألة فيقول : فيها وجهان أو قولان ، وقال الشافعي في القديم كذا وفي الجديد كذا ، وقال أبو حنيفة كذا ومالك كذا ، ويرى انه علم قد ابرزه . وتراهم أبدا يقدحون في المجتهدين ، ويجادلون الطالبين ، ويحثون على تحصيل الام للشافعي ،

(١) لعلها مسالكه